Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا دار هل تجدين وجد الشاكى أو تعطفين على بكاء الباكى
أصبحتِ دائرة الجناب وطالما طاب الهوى وغنيت فى مغناك
أمحل إطرابى بعيشك عاودى لولاك ما كان الجوى لولاك
ماقصرت نوحاً حمامات اللوى مذ غاب عن قُمْرِيِّها قمراك

وغريب بكاء الرسوم والديار عند المتصوفة، ولكننا إذا عرفنا أن كل ما ينظمونه إنما هو رمز زالت الغرابة من نفوسنا. وتتبّع ابن الكيزانى وغيره من مثل ابن العربى وابن الفارض فى هذا الجانب فستجد فيه فسحة غريبة من الوجد والهيام والحب مرجعها إلى أنهم يرمزون ولا يحققون، واستمع إلى قول ابن الكيزانى:

يا حادىَ العيس اصطبر ساعة فمهجتى سارت مع الركب
لا تحد بالتفريق عن عاجل رفقاً بقلب الهائم الصبِّ

وقوله:

ناديت حاديهم والعيس سائرة رفقاً فقلبى بهم رهن وما علموا
إن كنت فى غفلة عما أكابده فدمع عينى على ما فى الحشا علم
وقد تولى عزاء النفس مذ رحلوا عنى فكيف أطيق الصبر بعدهم
هم استحلوا دمى عمداً فلا حرج إن أسعفونىَ بالإنصاف أو ظلموا
واللهِ لو أنّنى خُيِّرْتُ من زَمنى ما كان لى بغيةٌ فى الناس غيرهم

فإنك تشعر باتساع فى طاقة التعبير بالرغم من أن الصورة حسية، وهو اتساع لا نجده عند الغزليين الحقيقيين، لأن العاطفة عندهم محدودة تتعلق بمحدود، أما عند المتصوفة فغير محدودة وتتعلق بغير محدود؛ ومن هنا يأتى الخلاف ويأتى الجمال ونحس كأننا نستمع إلى أنغام تَفِد علينا من اللانهائى، من العالم المطلق، العالم السماوى أو العالم العلوى.